# المنظومات الاربع

* الفتح والرضوان في السيف والايمان
* المقصورة
* التعزية

كلاهما للعلامة الشاعر

## ناصر بن سالم الرواحي

* فتح الرستاق عن ابن شيخان السالمي

المطبعة العمومية بدمشق

# الفتح والرضوان في السيف والايمان

تلك البوارق حاديهن مرنان ... فما لطرفك يا ذا الشجو وسنان
شقت صوارمها الأرجاء واهتزعت ... تزجي خميساً له في الجو ميدان
تبجست بهزيم الودق منبعقاً ... حتى تساوت به أكم وقيعان
سقى الشواجن من رضوى وغص به ... سر وجوف وغصت منه جرنان
وجلل السهل والاوعار معتمداً ... ربوع ماضم عندام وجملان
وراث ينصح للجرداء ساحتها ... وطم مارد صفنان وصخنان
يريق في الجو منه ريق هطل ... في لوحه من سناء البرق ألوان
أن هيج البرق ذا شجو فقد سهرت ... عيني وشبت لشجو النفس نيران
وصير البرق جفني من سحائبه ... يابرق حسبك مافي الارض ضمان
إني أشح بدمعي أن يسح على ... أرض وماهي لي يابرق أوطان
هبك استطرت فؤادي فاستطر رمقي ... إلى معاهد لي فيهن أشجان
تلك المعاهد ماعهدي بها انتقلت ... وهن وسط ضميري الآن سكان
نأيت عنها ولكن لا أفارقها ... بلى كم افترقت روح وجثمان
وكيف أنسى عهودي في مسارحها ... وهن بين جنان الخلد بطنان
أم كيف يمكن سلواني فضائلها ... نعم لدي لذا السلوان سلوان
معاهد شاقني منها محاسنها ... ان شاق غيري آرام وغزلان

لها على القلب ميثاق يبوء به أن باء بالحب في الاوطان إيمان
نزحت عنها بحكم لا أغالبه لا يغلب القدر المحتوم إنسان
كأنني واغترابي والغرام بها حي قضى خلفته بعد أحزان
هي النوى جعلتني في محاجرها مثل الخيال وروحي ثم جثمان
أعيش في غربة عيش السليم على رغمي وليس إلى الترياق إمكان
يابرق حرك همومي إن تكن سكنت فكل حظى تحريك وإسكان
لازال ينشط بي همي وأصبره وناشط الهم لا تزويه ارسان
يابرق هل والحنايا من ضعاضع فالالتام فالطف حياهن هتان
وهل ذرى القفص فالمقراة معشبه وهل قطين بعليا قاعر بانوا
عهدي بها ونضير العيش يصحبها والدهر في غفلة والشهب إخوان
نشأت فيها وروضاتي ومرتبعي روح الفضيلة لا رند وريحان
ارتاح فيها الى خل فيبهرني صدق وقصد ومعروف وإحسان
فحال حكم النوى بيني وبينهم هنا تيقنت ان الدهر خوان
حتى متى أتقاضى الدهر قربهم والدهر يهرم والآمال ولدان
حتى م يادهر لاتبقي على بشر حر وحتى م ضيم الحر إحسان
أكل رأيك حربي أم لها أمد فان عهدي وللحالات ألوان
حل العقال وأطلقني الى سعتي ففي سجونك للميدان فرسان

يادهر ياباخس الأحرار حقهم    أعط العدالة إن الله ديان

فيم التقصي بأهل الفضل إن نقصت    حسناك زادوا وإن شان الورى زانوا

لا يثقلون وإن خفت عيابهم    عن الندى ولهم في الحلم رجحان

أخفى غبارك يادهر محاسنهم    فان دعوتهم في نكبة بانوا

ان تعرف الحق فيهم لم تذر أحداً    عن الورود وعير الحي ريان

يا ناقل العيس من عليا بديه اليحمد الحائزون المجد قطان

خلف وراءك عزا والمضيرب والدريز والقابل الراسي بها الشان

وخل إبراء أعلاها وأسفلها    حيث القطين ملوك الناس قحطان

وخذ بأوجهها عن ساحتي سمد    مياسر الفتح حيث الحي كهلان

ودع وراك إن غربت أخشبة    تجري المجرة فيها وهي سدران

ويامن الدوح والخضراء منتحيا    أفناء حلفين حيث السوح جرنان

واعمدالى الجوف واستظهر أسافلها    أرض لعامر أهل الفضل أوطان

وافرق بها البيد حتى تستبين لها    فرق على بيضة الاسلام عنوان

فان تيامنت الحوراء شاخصة    لها مع السحب أكناف وأحضان

فحط رحلك عنها إنها بلغت    نزوى وطافت بها المجد أركان

فطالما وخدت تبغي لبانتها    كأنهن مع الانضاء عقبان

انزل فديتك عنها إن حاجتها    عدل وفضل وإنصاف وإحسان

انزل فديتك عنها ان وجهتها ... تحت الأئمة مذ كانت ومذ كانوا
هنالك انزل وقبل تربة نبتت ... بها الخلافة والايمان إيمان
انزل على عرصات كلها قدس ... للحق فيهن أزهار وأفنان
انزل على عزبات النور حيث حرت ... أئمة الدين قيعان وظهران
حيث الملائكة احتلت مشاهدهم ... لها على الحلل والتعريج ادمان
أرض مقدسة قد بوركت وزكت ... تنصب فيها من الأنوار معنان
ما طار طائرها لله محتسبا ... له جناحان إيقان وعرفان
إلا وقام يمين الله ساعده ... والفتح والنصر والتأييد أعوان
ميمونة بركات الله تنفحها ... واليمن يثمره علم وإيمان
رست بها هضبة الاسلام من حقب ... وإن قضت باستتار العدل أحيان
قديمة الذكر عاذ الدين عائذها ... من يوم أصبح توحيد وقرآن
قامت بها قبة الاسلام شامخة ... حتى تواضع بهرام وكيوان
ولم تزل عرصة للعدل عاصمة ... للاستقامة فيها الدهر سلطان
كم أشهر الله فيها من حسام هدى ... كأنها لسيوف الله أجفان
كنانة لسهام الله مافرغت ... مذ كان للجور سلطان وشيطان
بحجة الله قامت في الشقاق لها ... بدين ذي الثقنات الحبر إيقان
لسرها واختصاص الله قائمها ... بالنصر والفتح برهان وبرهان

تعاقبت خلفاء الله منصبها — منذ الجلندى وختم الكل عزان
أئمة حفظ الدين الحنيف بهم — من يوم قيل لدين الله أديان
صيد شراة أباة الضيم أسد شرى — شمس العزائم أواهون رهبان
سفن النجاة هداة الناس قادتهم — طهر السرائر للاسلام حيطان
تقبلوا مدح القرآن أجمعها — إذا استحق مديح الله ايمان
جدوا الى الباقيات الصالحات فلم — يفتهم في التقى سر وإعلان
على الحنيفية الزهراء سيرهم — والوجه والقصد إيمان وإحسان
بسيرة العمرين استلأموا وسطوا — لشربة النهر وان الكل عطشان
صعب الشكائم في ذات الاله فان — حنانهم الحق عن مكر وهم لانوا
مسومين لنصر الله أنفسهم — أرواحهم في سبيل الله قربان
سبق الى الخير عن جد وعن كيس — دانوا النفوس فعزت حيثما دانوا
سيماهم النور في خَلق وفي خُلق — وهديهم سنة بيضاء تبيان
مقيدون بحكم الله حكمتهم — وهمهم حيثما كان الهدى كانوا
هم أسمع الناس في حق وأبصرهم — وفي سواه هُمُ صُمٌّ وعميان
لم تلهم زهرة الدنيا وزخرفها — إذ همهم صالح يتلوه رضوان
باعوا بباقية الرضوان فانيهم — كأن لذة هذا العيش أوثان
وقف على السنة البيضاء سعيهم — وفي الجهاد إن عزوا وان هانوا

مازايلت خطوة المختار خطوتهم ... ولا ثني عزمهم نفس وشيطان
فجاهدوا واستقاموا في طريقته ... عزومهم لصروح الدين أركان
وسلطوا بحدود الله حكمهم ... حتى استقام لحكم الله سلطان
أولئك القوم أنواري هديت بهم ... عقبى محبتهم عفو وغفران
أعتى عمدتي ديني محجتهم ... غوثي إذا ضاق بي في الكون إمكان
لايقبل الله دينا غير دينهم ... ولا يصح الهدى إلا بما دانوا
من عهد بدر وأحد لا تزعزعهم ... عن موقف الحق أزمات وأزمان
حقيقة الحق ما دانوا به وأتوا ... وما عداه أخاليط وخمان
إن يشرف الناس في الدنيا بثروتهم ... فثروة القوم إخلاص وإيقان
لله ما جمعوا لله ما تركوا ... لله إن قربوا لله إن بانوا
أزكى الصنيعين ما كان الهدى معه ... لديهم وله في الحق رجحان
تراهم في ضمير الليل صيرهم ... مثل الخيالات تسبيح وقرآن
هم الاباضية الزهر الكرام لهم ... بعزة الله فوق الخلق سلطان
لا يُعرف العدل إلا في استقامتهم ... لم يوف إلا لهم في العدل ميزان
في الذب عن حرمات الله شأنهم ... لا شأن دنياهم نيل وحرمان
رضوا ببلغة محياهم على خطر ... منها كأنهم بالبلغة اختانوا
سيما التعفف تكسوهم جلال غنى ... فالقلب في شبع والبطن خمصان

سمت الملوك وهدي الأنبياء على أخلاقهم فكان الفقر تيجان
تمثلت لهم الدنيا فما جهلوا حقيقة الأمر أن العيش ثعبان
جازوا الجسور خفاف الحاذ وقرهم زهد وخوف واصبار وشكران
فاز المخفون من دار الغرور فلا خوف عليهم ولا بالقوم أحزان
مضوا وآثارهم نور وذكرهم رحمى ومضجعهم روح وريحان
تتابعوا دولة في أثر سابقة كما جلى الرسل أحيان فأحيان
حتى انجلى الكوكب الدرى فانكشفت بنوره عن وجوه الحق أغيان
هناك انبعثت روح الحياة الى جسم الوجود وقد أرداه طغيان
وقام للحق شأن بعد ما لعبت من الكوارث أحكام وأديان
واصلت الله أصليتا يحس به سواعد أشدها بغى وكفران
واعرب الكون عن بشرى ضمائره فالكائنات أغاريد وألحان
أمنية رقب الإسلام طلعتها أتاحها الله لم يضرب لها آن
وللأماني أوقات إذا قدرت وللأماني آيات وإيذان
تمنعت في خدور الغيب آونة ثم انجلت فانجلى عدل وإحسان
ماساورتها صروف الدهر إذ نجمت وما لرد مراد الله إمكان
وحكمة الله في التدبير قاهرة وقائد العقل في المقدار حيران
يقضى بما شاء والأسباب جامدة ويحكم الأمر والأفكار عميان

يختص من شاء بالرحمن ويصرفها　　عمن يشاء وفي الحكمين رحمن
إن الذي يتعاطاه الذكاء لدى　　حكم المقادير تخمين وبهتان
ما حيلة الظن والأوهام في قدر　　إلا قصور وعجز ثم إذعان
لا بد أن تربط الأفهام وحدته　　ولو تطاول تقريب وإمعان
خذ ما أتاك وسلمها لخالقها　　فالشأن لا غير للأكوان ديان
أنظر إلى دولة أعيت معاجزها　　رأي الفحول ففيها ثم برهان
أرادها الله فاحتلت مناصبها　　والعقل في نصب والكون أشجان
بأسهم الله ترمي من يقاومها　　ولا يقوم لسيف الحق بطلان
إنَّ الأسنة لا تعدو مقاتلها　　إن شدَّ بالجد والتوفيق مطعان
عادت إلى جذلها من طول غربتها　　خلافة الله والإسلام جذلان
عناية الله تحدوها لموطنها　　وللخلافة في الإسلام أوطان
تنحو ابن بجدتها العليا وبؤبؤها　　وشأنها لمصاص المجد خلصان
تقلد العقد منها صدر قيمتها　　صدر بخالصة الايمان ملآن
همامها العاصم الكافي لعصمتها　　له على حملها جد واقران
سميدع مثل صدر السمهري له　　في هضبة المجد أجذال وأغصان
رحب المباءة قرم لا بواء له　　بفضله شهدت سهل واحزان
مشمر أحوذي رأيه فلق　　وعزمه قبل وضع الرمح طعان

مروّع المعى في بصيرته … من الذكاء لمحظ الرأي تبيان
تحكمت من أصيل الرأي فطنته … كأنها فيه أبصار وآذان
يطوي عزائم بالتقوى وينشرها … كأنهن بخصم الله نيران
أصاره علمه بالله محض هدى … وغير بدع هدى يذكيه عرفان
لم يترك العلم منه موضعاً كدرا … يمثل الشمس منه الذات والشان
مازال تمحصه التقوى ويمحصها … وسره ملك والشخص إنسان
حتى تمحض نوراً لا يكدره … خير وشر وأغيار وأغيان
والعلم بالله والإخلاص عارفة … من الكريم وتخصيص وإحسان
مواهب ساقها من فيض رحمته … لأنفس ما لها في الناس حسبان
يعدها الناس من أحجار سوحهم … وهن في ملكوت الله شهبان
يمشون لها وهمُّ النفس في كيس … والعقل في الوجد بالمشهور ولهان
والفتح يقصد قلباً ما به سمه … إلا لمن تسمه قط أكوان
محبة الله سر حيثما صدقت … لها على عالم الإمكان سلطان
تعطيك فتحاً وإن سدت مغالقه … فصور عقلك في ذا الفتح حيران
فلا عليك إذا صحت محبته … إذا وفى لك هذا الخلق أو خانوا
لله ما أنفس في سرها اشتعلت … بالحب لله أنوار ونيران
تحل في الأرض والألباب طائرة … في عالم فيه أهل الله ندمان

ريانة بشراب الحب محرقة ... والحال صحو وكل الشرب نشوان
تلك النفوس التي هذا الامام لها ... قطب ومورده الصافي لها حان
خاض الحقيقة كشفاً فاستقام له ... كشف وشرع وتكميل وسلطان
جاءت إمامته والأرض مظلمة ... والناس فوضى وأهل الجور ذؤبان
فأشرق العدل في أرجاءها ولقي ... عزّ المفاسد إرهاق وإيهان
جاءته ما كان بدعا من أئمتها ... من جده ابن تميم المجد عزان
في منتضىء العزة القعساء محتده ... إذا تفاخر قحطان وعدنان
بذروة اليحمد الصيد الملوك له ... إعراق مجد وأساس وبنيان
لا ينكر الناس ما للقوم من قدم ... وكيف يلحق عين الشمس نكران
أحسابهم ومعاليهم ودينهم ... كواكب وهدايات ورضوان
ما اختاره الله صفواً من خلاصتهم ... إلا وللصفو من إكرامه شان
ياسالم الدين والدنيا ابن راشد خذ ... أمانة الله والأقدار أعوان
أنت الضليع بها حملا وتأدية ... إذ كل أمرك تدبير وإتقان
أحذر واصعد وأيقن أن صاحبها ... سيف من الله لا تحويه أجفان
يسوسها مؤمن بالله معتصم ... وخير ما دبر الأملاك إيمان
للاستقامة في تدبيره قبس ... فظنه تحت نور الله إتقان
لا يصرف الفكر في شيء فيخلفه ... لأنه من فيوض الكشف ملآن

والمؤمنون بنور الله ناظرة  عيونهم وبعين الله أعيان
ياللرجال وداعى الله بينكم  لبّوا الدعاء فان الصوت قرآن
يا للرجال ألم يأن الجهاد لكم  بلى لقد فات إبان وأبّان
يا للرجال أقيموا وزن قسطكم  فما لكم قبل وزن القسط ميزان
يا للرجال احفظوا أوطان ملتكم  فما لكم بعد خذل الدين أوطان
يا للرجال احفظوا أحساب مجدكم  ان لم تكن فيكم للدين أشجان
يا للرجال اندبوا لله غيرتكم  فالوقت قدضاق والتثبيط خسران
يا للرجال ألا لله منتصر  فناصر الله لا يعروه خذلان
يا للرجال أروني من شهامتكم  ان الحوادث آساد وسيدان
يا للرجال اجعلوا الله نجدتكم  فالغاية الفتح أو موت ورضوان
يا للرجال ألم يحزنكم زمن  طار البغاث به وانحط عقبان
يا للرجال ألم يدهش عقولكم  صوت الأرامل والايتام إذهانوا
هذا اليتيم قد انحازت مفاصله  من حلبة الجوع والظلام تحمان
يا للرجال بيوت الله قد هدمت  وما لها للعدى نهب وحلوان
يا للرجال دماء المسلمين غدت  هدراً كما عبثت بالماء صبيان
فلا قصاص ولا أرش ولا وقود  كأن لحم بني الإسلام جعلان
يا للرجال أفيقوا من سباتكم  فقد أحاط بكم بغي وعدوان

أخيفة الموت ظل العجز يقعدكم وليس للأجل المعدود نقصان

لا يحجب الموت جبن عند موقعه ولا يقدم وعد الموت شجعان

يا للرجال لقد ذلت حفيظتكم إذا استطالت على الآساد حملان

إن السيوف التي كانت لسالفكم ما ضمها معهم رمس وأكفان

مريضة هي في الاجفان أم مرضت قلوبكم أم نأى عنهن وجدان

بئس السيوف إذا حلت عواتقكم وما بها لعتيق المجد أحزان

لا تحجبوها أناناً في مغامدها فإن تلك اليمانيات ذكران

فديتكم أوردوها أنها عطشت إن كان فيكم يلاقي الري عطشان

كانت بوارق في الاخطار ساهرة وهم أصحابها في المجد سهران

فاليوم نامت هموم القوم في جدث وساهر البرق في الاغماد وسنان

تكاد أن تتلاشى من تحرقها غيظاً على صارم أو حزناً على كانوا

أورثتموها من الأوتار مشعلة كأنها في دخان الحرب نيران

واليوم تغمط فيكم وهي مغضبة وما بكم لحقوق السيف غضبان

ما عودتها بنو عدنان ما لقيت منكم ولا اسكنتها الغمد قحطان

لا تحملوها إذا كانت لزينتكم إن الرجال بفعل السيف تزدان

فليت اسيافكم صارت معاولكم وليت خيلكم معز وثيران

حتى م طرف الهدى سهران من قلق فيكم وطرف العدى في الظلم سهران

ليست بسنتكم مذ كان عنصركم ... وإنما الحظ كالأزمان أزمان
يا للقبائل يا أهل الحفاظ ومن ... أمجادهم في جبين الدهر عنوان
شدوا العزائم في استدراك فايتكم ... إن العزائم للادراك أقران
أهل المكارم إن الله أكرمكم ... بنعمة العدل إذ للجور بركان
لا تكفروا الله في نعماء أنعمها ... فإنما يربط النعماء شكران
فأين أين ذئاب الدو حمتها ... بنو تمام ومن ربته جعلان
وأين عنها الجنيبيون انهم ... سعد العشيرة عليا مدحج كانوا
غاراتهم برياح الموت عاصفة ... وفخرهم بحميد الذكر يزدان
وأين راسب سيف الأزد انهم ... سارت بصيتهم في الارض ركبان
وأين أهل الدمار الهشم بحرهم ... بالمجد والفضل فياض وملان
عهدي لهم نجدة في الحرب شاهرة ... ومنهم لحقوق الله أعوان
ويالشمس وكبات الخميس لكم ... أنتم لها يا أسود الله أركان
أنتم سمام الوغى لبوا إمامكم ... وعندكم من ثغور الله جعلان
وأين أولاد عيسى والحفاظ لهم ... نجد ضراغم او اهون رهبان
صميم كندة حي الملك من يمن ... عهدي بهم للهدى حصن وإيوان
شدوا فديتكم انتم بواسلها ... ام فيكم لمصاب الدين سلوان
وابن يحمدها الحرث الكرام في ... عزائم القوم جنات ونيران

عنه القوافي ولم يبلغه تبيان

ذوائب الازد حيث المجد والشأن

أساود الموت يوم الهول طوفان

شهب إذا رجموا للفضل هتان

ولا تراع لهم بالضيم جيران

وفيهم من عباد الله عسان

وهم إذا افتخر الفرسان فرسان

ــل الجدو الجودان شدوا وإن لانوا

ها    والأجربان بنو عبس وذبيان

لا    لا يطفئن جمركم بغي وعدوان

ها    حيث الجهاد على الباغين موتان

كم    انا وإياكم في المجد صنوان

ت    عزا ونبلا جميع الناس غطفان

نا    أظهرت شمسا لها في العين برهان

كم    هلا سباق إلى خير وارهان

كم    من الرهان جهاد فهو ميدان

فا    تبقي على خالص الإيمان أضغان

كوا    فنبهوا الملك حيناً وهو نعسان

ارية    الصيد الكرام وما أدراك ما الشان

تهم    فمنطق السيف أعراب وألحان

كم    أصل وأنتم لذاك الأصل أغصان

رته    فموعد الله جنات وغفران

كم    أين الذهول سراة المجد شيبان

سها    بني شكيل وأين الأسد كلبان

تهم    بنو خروص حماة الدين مذ كانوا

تها    بنو هناءة أما دينوا وكم دانوا

قتب     اين الظواهر والفرسان كهلان

خطأ     فانما القوم أعوان واخوان

فلهم     يربو له من دم الأبطال البان

زلوا     وأن تعاضلهم ركب فركبان

فان     شهب الهياج فتلك السمر شهبان

مهم     ان حاربوا اصعبوا واذا اكرموا هانوا

بغة     كأنهن إذا ألقين غدران

فللة     كأنها بنفات الموت ثعبان

سننة     من عهد عادلها ذكر وأسنان

فليس يستدرك العلياء نومان

وكيف نومكم والخصم يقظان

فاليوم فيكم لنصر الدين امكان

خصم مساعيه في الاسلام ثعبان

كي لا يهدمها بغي وكفران

عيش ولا في منايا العز نقصان

وللجبال على الأزمات اقران

قد لوثتها خنازير وصلبان

والمشرفيات في الايمان طلقان

فعلت    اظنها مع آباء لنا بانوا

ولكم    هل واطنوا الذل ام في دينهم هانوا

لتكم    وانتم الآن تجار ورهبان

طرقة    ولا يؤنب بالاطراق خجلان

ثقلكم    وانتم بهوان النفس ثقلان

حكم    الاصل كاس وفرع الاصل عريان

اسف    والحر يأسف للاحرار إن شانوا

ن قدم    واليوم انت على الابواب ذبان

هل أنت عن قطبها المعهود غفلان

يستنصر انك قد أعفاه نسيان

وأنت في بحرها در ومرجان

لله هل بعد هذا الهدم بنيان

في الخلد من حوله حور وولدان

س الله حفظها فوز ورضوان

وكلكم في مقام الفضل صنوان

دفع الأجانب لا بغي وعدوان

ماقام عمرك في دعواك برهان

ته ودع هوى النفس ان النفس

س فان دهرك لو فكرت كيسان

مع حتى لقد قال اهل السوء ساسان

ـة يا ابن المعالي وهن اليوم خيلان

مله ثم انكفأت به والغي طوفان

ؤه واليوم من كثر ما يشكوك ضجران

ظ فان كاتب ما تمليه يقظان

ت بيض القلوب وللايمان عنوان

فها تيك المطامع أوساخ وأدران

ندكم  أهكذا سنة قالت وقرآن

بكم  والمؤمنون بذات الدين اخوان

نكم  وقيدته عن الاعداء اجفان

قوم  ففي لحوم العدى يعتاش غرثان

علت  فيكم على بعضكم للبعض اضغان

معها  اعلى وادنى واحزاب واديان

ينكم  مقصوده الحق لاملك وسلطان

علته  له حسامان اقساط وإحسان

جبت  فرضاً عليكم ومافي الدين ادهان

صحه ولا يتم بغير النصح إيمان

مائركم بدا لكم من ضياء الحق فرقان

المقصورة

ح النقا تلوح كالاخلال من جد البلى

حقبة وعاثت الشمأل فيها والصبا

أعفرِ ومجثم الرأل وأفحوص القطا

لعلها تريح شيئاً من تباريح الجوى

طانها مذ باينوها ارتبعوا أي الحشا

عنهم لمختف بشأنهم غير الصدى

ها	وكيف شطت بهم عنها النوى

ى	عيارة الخيل ومركز القنا

ـا	فانها قد بلغت رأس المدى

ية	عزع في الدو ولا مزع الطلا

حها	من حقب يزينها على الونى

ـرا	بين عزيف وعواء وصدى

ـها	لافرق مابين الدماث والكدى

ـا	كأنها أعارت الريح الحفا

ـب	في سدفة الليل هلال قد خوى

ي نفح نسيم الروض من تلك الربى

تي ورى زناد الشوق من ذاك النشا

هم وهو حلال لي إن حل الكرى

هم أو كنت من عاهدهم فما وفا

شة ربعهم تذهلني عن الأسا

لهم وسانحات ذكرهم إلا الضنا

هم أو صدف الهجر غرامي والقلا

حة أو جلد الحر على قرع النوى

قفة أبرئ النفس بها من الهوى

[illegible]

ق … وماله وهفوه إذا عتى

ت … لم تعذر المرء متى ولا عسى

ر … فكيف في الشيب إذا العود انحنى

ت … خطاه أن يقصر في الجد الخطا

ره … فيرقع الخرق ويوثق العرى

ت … لم يبق للرجعة منه مرتجى

دة … يعروه من كر الجديدين البلى

يا … في حربنا يرضيهما منا الفدا

اسه    حر اسليم العوض من سوء الثناء

تـه    بعرة تبسه بسّ السفـا

امخا    من رقة الشكوى وسورة الحفا

وده    أو هزك الهول فسيف منتضى

قى    من جدها ما يتقى من الردى

ولة    تحذو لها حذو مقودات البرى

رع    لطودها الأعصم ساخ أو رسا

ـه    فان نبا حينا فأحيانا مضى

ـه    ولا تفته حين آن بالوني

اسن      لا يرتجى من نبضه بل الصدى

اردا      ولست ولاّجا بأسواء القمى

وقفي      ببابه منتظرا منه الجدى

قناعة      تظلف للعرض عن السوء غنى

ذبانه      قضم الهبيد منه أحلى في اللها

ولت      خساسة العرق عليه بالحبا

ضى      بما منى الله به من المنى

عاذيا      برأسه إلى لئيم منتحا

آنفا      عن مشرب تخزى به لمنتصى

ـميره    والحظ والارزاق تقدير مضى
انها    قضية عادلة بين الورى
ـازت    حالة ذي عدم وحال من ثرى
ولا    كل سعيد بالثراء محتضى
ـفرة    إن كان بين اللوم والحرص نما
ـكذا    صنايع في أهلها فقد زكا
ـعلا    وفك من أسر الزمان المهتدى
ـقها    ووعد ما ضن به الحرص البلى
ـيعة    في متجر الفضل به الريح نما

فوضتها لله يقضي ما قضى
ولو إلى النجم بدهيه عسلا
فهو سلاحي وتلادي المجتبى
وأنفق العزم وإنفاقي زكا
وقدرتي على احتمال ماجنا
انكأ في حلوقهم من الشجا
وأجهد النصر لحر مبتلى
أسطيع أن أنجزه من العلا
حد سكوني بين أطباق الثرى

دميمة    وخيرها وشرها إلى مدى

فاتها    وتظهر الآفة عند المنتهى

كفه    يخزن للوارث كل ما اصطفى

وافتقد    ما أوضع الجامع من خلد الغنى

سري    وكلنا مرتهن بما أتى

ربه    امامه الرشد بمنهاج الهدى

خليصها    من ورطة الذنب وإشراك الهوى

راكها    أوامر الله وما عنه نهى

غاياتها    والحد وافاك ودربك إنقضى

رها في حمل در منه إيهان القوى

ت فكيف بالنار إلى غير مدى

نية في نصرة الله فتمدوني المنى

رك يزداد في الشد إذ قلت وهى

ريا فيغرب النجم وعيني في السرى

تي من لازب الهم وتلهاب الحشا

رة يخرجها المظلوم من حر الاسى

رته لا غوث لا منصف لا يلوي الى

لا تطرق بابا غيره ولا ذرى

طاميـا    فنز حتى فبلغ السيل الزبى

ضميره    يطفئها الخوف ويوربها الأسى

وعرضه    ودينـه وماله مثل اللقـا

لـكنه    شرارة من ضرم لا مـا عدا

مكمنها    والسيف في قرابه لا ينتضي

ا ساقطا    تهوى هوى العاصفات في الوغى

شزبا    عوابسا شمسا كسيدان الغضا

ضبعا    غمر الأجاري بعيدات الشجا

[illegible] الليل إذا الليل غسى
مهور الكبة شداد السطا
أن يكن الحتف انتصارا للهدى
لما يتيحان لها من القرى
أسرع من برق وأورى من لظى
لا ينتحى ضريبة إلا فرى
عترس الخطب إذا الخطب شجى
معترق في جريه عبل الشوى
يعارض الهول ويعتام الردى

إن كان فينا طالب منه الرضا

في الدين والدنيا ونستوفي المنا

لغاية حظ عليها ودعى

إلى متى في ديننا يرضى الدنيا

إلى متى يسومنا الضيم العدا

صفاتنا الذل ونقدح اللصا

ذروتنا الطامع في نيل الذرى

وكم ثللنا عرش مجد فكبا

اتبع من ظل واقنا من عصا

لو صدق الحب لهان المختشى

محارم الليل إلى العزم اللقا

قد حزب الأمر قد انقد السلا

من يشعب الوهي ويرتقي التأى

شعواء لا فصية منها بالونا

تنباع ما بين شرا سيف الحشا

وليته موت على حفظ الحمى

هل منعوا الأرض الحياة والحيا

وكبسوا البير وقطعوا الرشا

عسف الطواغيت بشرع المصطفى

مصيبة لحرّها ذاب الحصى

فدينا الأقدس فيء وجزى

لو عوفيت قلوبنا من العمى

لصرختي وهل يجيب من دعا

ومدية الذابح في نحر الهدى

بين كلاب النار يا أسد الشرى

مثل اللقى أو غرضاً لمن رمى

ويحكم النذل علينا ما يرى

بضبع من يكرمه إلى العلا

على الهمام الحر آراء النهى

هززته لحظة إلا مضى

إن شد سد وتقاضى وقضى

ثبت على العلات ميمون الخطا

أوفر حق مابه السيف أتى

إن خانك الدهر وأهلوه وفا

أن الغموم بالسيوف تجتلى

إن توله من حقه كما اشتهى

والملك والدين حريب والحرى

أطرق كرى ان النعام في القرى

أو تهصروا العظم وتنزعوا الشوى

مريضة الشمس حمية الوحا

عزائما تسعر تسعار الصلا

ترد ما فات وترسي ما هفا

وننحر الهدى على رأس الصفا

لطالما أرمض بالصوم الحشا

بالسافح الثائر فرصاد الكلا

لكن بتحطيم الشبا على الشبا

كسب المعالي واندفاع ماعنى

لم يعبث الفار بهيصار الشرى

يعقبها واها وانى ومتى

لا تنعش الجد إذا الجد كبا

الا همام باللهاسيم اقتدى

لم يسلم المجد إذا من الأذى

ودوخوا بالعزم صعب المرتقى

بل هم لها متى ذكت عين الذكى

وفجروا في الناس ينبوع الغنى

وطائلا ونائلا ومجتدى

وافقدوا وطولوا باع الورى

واوفدوا واوردوا بحر الجدى

في مأزق الروع تراموا للردى

وجدها وشدها والمحتمى

ان كان في اسمائكم ذاك الوحا

إلا حديث بعدهم لايفترى

عند رفات القوم في الارض حجى

يا أسفا وعجزت عن السطا

قدنصبوا الأعلام فيها والصوى

أفظع مما كابدوه فانفأى

واشأموا ومهدوا لنا الذرى

فحمدوا صباحهم غب السرى

تمثل الشهب ارتفاعا وسنا

تعطش الصادي إلى نار الوغى

مثل الدبور انجفلت عنها الطخى

معاقل العز وأيتموا العلا

قد اسد الثعلب فينا وضرى

حمية الدين وصارت منتسى

فنهيج فمجمع فمنتدى

ثم حدست أنهارهن الثرى

ثم ثوت آسفه فيمن ثوى

وليتنا في خلف عمن مضى

ما يعقب الخزي ولا من يتقى

وشنت الغارات في قفر الحمى

ودعثر الزرب وخاس المرتعى

إلى جماد ذاب أو ماء جسا
يقرضها اللوم وينفيها القلى
عزائم الرأي إذا لاح الجلا
لو سكنتهم زلزلت قلب العدا
تكذيبهم بكنيتي للمدعى
فتاركت أحلامها إلى الهوى
بحسنها هادية لمن غوى
والسيف بالشفرة يفضل العصا

مستهجن وعهدهم على شفا
شكيمة عن دحل ولا هوى
لغمرة الجلا تراموا للعرى
هم السوام في ارتياد المرتعى
أفلس من مروة ومن حجى
وإن دعاه بذخ قال أنا
والسيد الاقعس من نال الغنى
إن ملأ الكيس ودعه إن ضقا
وإن جست صفحته وإن ضما

لكانت الأوجه وجها ينتحي

فصفيت من فتنة ومن شدى

وعزه الأركاس من حيث نزا

نزيل باللطف الخفي ما عنا

فينظر الروض وإن كان ذوى

## قصيدة بتعزية الامام سالم بن راشد الخروصي

مولاي أبشر لن تزال مجيداً — حفظ الاله مقامك المحمودا
اقبال دهرك بالبشائر مؤذن — تزجى جدوداً أشرقت وسعودا
نظرت اليك من السعاده عينها — فارفع يديك لتشكر المعبودا
وعد تحققه المشيئة قد أتى — ولسوف تعرف ذلك الموعودا
قرب الزمان وأشرقت أيامه — ليس الزمان بما أقول بعيدا
سترى العجايب مسرعات ترتمى — تحيي جهاراً ميتاً مفقودا
فخذ الاشارة من لسان صادق — حتى تشاهد يومك المشهودا
ولقد أتيتك قبلها باشارتي — وأظن أنك تذكر المعهودا
أبدى الزمان بما يكن ضميره — وترى زماناً بعد ذاك جديدا
أخليفة الرحمن أيقن بالقضا — ليس القضاء بحيلة مردودا
يامن أضل بعيره بضيعة — أبشر وجدت بعيرك المنشودا
فاذا انقضى خاء ودال بعدها — ألفان لام فارقب المعدودا
ستفور من قعر البحار جهنم — وتصير هاتيك البحار جليدا
ويعود مبيض السحائب أسودا — ترمي الأفاعي جندلاً وحديدا
ستبيد خضراء الجراد فلا ترى — فوق البسيطة للجراد وجودا
فاذا انقضت يس طه بعدها — أسقطت بنداً إذ رفعت بنودا

وإذا انقضت حاميم قام محمد     للاستقامة طالعاً مسعودا
هذا كتابي قد تركت لذي الحجى     مفتاحه في قفله معقودا
وأراك فاتحه وخازن سره     عش في السعادة والجلال مجيدا

## فتح الرستاق للشاعر محمد بن شيخان السالمي

كسى الأكوان هذا الفتح بشرى     وعطراً مسكه براً وبحرا
أيا فلكاً جرى بالخير هذا     زمانك فاجري قد وافقت مجرا
وفي الدنيا عجائب ليس تفنى     إذا إحدى مضت جاءتك أخرى
تؤلف هذه الأيام فينا     صحائف عبرة بالقاب تقرى
وفي طي القضا بديع سر     تبوح به عوادي الدهر جهرا
إذا اشتدت أمور الدهر فاصبر     فان الدهر لا يستطيع صبرا
فلا تستبط فالأيام توفي     وتأخذ حقها المبخوس وفرا
ومن طلب القرار بأرض قوم     يطابع دهرهم حلواً ومرا
وذو التقوى وإن ضعف ابتداء     فان مقامه يزداد قدرا
وذو الدنيا وإن طالت يداه     فان أموره ترتد خسرا
لواء الملك معقود بمال     وجند دوخو سهلاً ووعرا
فلا جند بغير المال يغنى     ولا بالعكس نيل الملك يدرا
ومن يستغن عن جند بمال     يعش في الذل ممقوتاً معرى

ومن قطع القبائل عنه لافى بيوم ما هوانا مستمرا
ومن ينقض عرى الحزم اتكالا قضى أسفاً إذا المحذور كرا
ومن في الناس سيرته بمكر يلاقي منهم خدعاً ومكرا
ومن في الناس سار مدى بعنف ذراعاً منه لم يقفوه شبرا
وذو الوجهين لا يصفو لخلق ولم يحسن به ظن فيبرا
ومن سلك الطريق بلا دليل تخبط هوة واشتاك شرا
زمام الارض نشر العدل فيها وقائد أهلها للخير دهرا
تفانى الناس في الفاني ضلالاً وما خلقوا له ولوه ظهرا
بهم حب لزهرته مضر محبة عروة العذرى عفرا
وصار البغي بين الناس طبعاً فبعضهم على بعض تجرا
أليس الامر بالمعروف فرضاً فيدرأ عنهم بغضاً وضرا
تعالى الله صار العلم جهلا وصار العدل والاحسان نكرا
مضى زمن بعزان بن قيس إماما مرتضى عدلاً وبرا
فقد زهرت به الدنيا وطابت شمائلها به زمنا وقطرا
ومرت بعده سنوات جور فرت أبناءها نابا وظفرا
إلى أن بان فجر الحق ممن تبدى في سماء العدل بدرا
وكان بغابر الأزمان سراً فنقله القضاء فصار جهرا

إمام عادل غوث البرايا خروصى علا شرفا وقدرا
نمته أئمة سلفوا وعمت محاسنهم وطابوا الدهر ذكرا
كان بني خروص في البرايا فصوص خواتم ينفحن عطرا
وسالم الامام من الدنايا وناصرن الهمام الدين نصرا (١)
كريم أريحي البذل أسخى يفيض ندى من المنهل قطرا
شديد للاعادي لين للأ صادق بحر علم سار درا
وسالم الامام بدا بعصر تتيه به على الاعصار فخرا
لقد فتح المعاقل من عمان وقام بحقها عدلا وبرا
وما استكفى بملك العرب حتى تسنم صهوة من ملك كسرى
وما الرستاق إلا عرش ملك عليه يستوي المسعود قهرا
دعته لنفسها الرستاق كفواً وكانت في حمى الماضين بكرا
فصدقها بما تشكوا اليه وأصدقها رضاء الله مهرا
ولباها بجيش لو يلاقي صروف الدهر ولت عنه حسرى
عنبت تغص الارض منه يؤجج جانباه الماء جمرا
يظم كأنه طوفان نوح تصادف أينما يممت بحرا
تلوح على بوادره المنـايا فتوردهم حياض الموت حمرا

---

(١) يعني صنو الامام .

رجال كمل لله باعوا نفوسهم بها الجنات تشرى
فكم سمعوا الإمام وكم أطاعوا وكم نصحوا له سراً وجهرا
فما أصباهم عنه لجين ولا ذهب ولا نظروه شزرا
دعاهم دعوة فاتوه وشكا كامطار حدتها الريح عصرا
فجاءوا مثل سد من حديد تحف به العنايات أين مرا
عليه رفرفت رايات عدلى بها كتب الإله النصر سطرا
وبالرستاق قد نزلوا وسدوا منافذها وعموا الطرق حجرا
وأحمد نجل ابراهيم فيها هزبرا فارسا لاقى هزبرا
عريق المجد منفرد المزايا عظيم الشأن أدهى الناس خبرا
أشد الناس صبراً في البلايا وأوسع فيهم كفاً وصدرا
وأصحاب له كبروق خطف يصبون الفضا خيراً وشرا
أسود الحرب وراد المنايا رماة يفقئون الطرف نقرا
كثيرون الفعال ندى وباسا وكانوا عندنا في العد نزرا
ولما لم يروا قبلا عليهم مبارزة أصاروا الحصن ظهرا
فكم خير يجر اليك ضيرا وبعض الشر يدفع عنك شرا
فأحدقت الجيوش به وصارت جنود الله نحو الحصن تترى

كأن القلعة الشهباء لما　　أحيط بها وشاج ضم خصرا
كمعصم ذات حسن حل يسرا　　أحاط به سوار ضاق عسرا
وشبت نارها الحرب اضطراما　　وأبدت نابها الهيجاء كشرا
بروج القلعة اهتزت دلالا　　وزاد كلامها الاسماع وقرا
إذا برج الحديث أضاء برقا　　فبرج الريح أبدي الرعد جهرا
وفي برج الشياطين المنايا　　سحايب تمطر الذيقان قطرا
وكسرى من عوايدها اذا ما　　أتى جيش العدى أولته كسرا
وذا شيء أتى يربوا عليها　　وذات الشيء بالأقدار أدرى
تباعدت الربى عنها وأبدت　　منافذ تفزع الأرجاء خطرا
وكم قد أنفقوا نفقاً ملياً　　من البارود فاختلسته قسرا
والسنة المدافع كلمتها　　بهد وهي تعلو ذاك كبرا
فبان الخطب عن قتلى وجرحى　　من الرصدين كل غال شطرا
وفي فلج الشراة شراة موت　　لقوم أحدثوا في الحزم أمرا
ففاض من الإمام خضم جيش　　فشرد جمعهم عقلا وعقرا
وعاق الصبر جمعا واستمرا　　وضاق الأمر ذرعا واستحرا
وقد يئس ابن ابراهيم ممن　　ترجى في الحمي نفعا وضرا

وأيقن أن أمر الله جار   بة أجرى لأهل الأرض أجرا
وكيف يغالب الغلاب قوم   وسر الله يعلوا الخلق طرا
وقد بلغتهم الآيات منه   وأن له من الرحمن سرا
وحالت حالهم شيئاً فشيئا   وطال أولوا الهدى جنرا فجسرا
فمالوا للخروج لما رأوه   وقد نفد الذي عدوه ذخرا
وأحمد صار أحمد لليالي   وأرجى لاشتداد الأمر يسرا
وأقبل آخذاً بالحزم يسعى   لحصن الحزم وهنا فاستقرا
وخمسة أشهر إلا قليلا   قضى حقا لكسرى صار غدى
أواخر شهر شوال فتوح   بعام طيّب الرستاق بشرى
لقد فتح المعاقل مطلقا من   نهى وقري بها وهلم جرا
به الرستاق قد مالت دلالا   كخود أقبلت في القصر سكرى
إمام المسلمين أتبك طوعا   ملبيه فصغ لله شكرا
لقد نلت السعادة في المغازي   تدين لك القرى برا وبحرا
ولا زلت الدليل لكل خير   يغاث بك الورى دنيا وأخرى